مستوى الشعور بالأمن النفسي في ظل بعض المتغيرات
دراسة ميدانية على طلبة جامعة تلمسان

Level of psychological security feeling in light of some variables
(field study on study on students of tlemcen university)

أحلام هواري[1،*]، يحيى بشلاغم[2]

[1]جامعة تلمسان(الجزائر)، maramboudali13@yahoo.com

[2]جامعة تلمسان(الجزائر)، bech_yah@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:27-12-2019 تاريخ القبول: 28-07-2020 تاريخ النشر: 01-09-2020

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تلمسان وتأثير كل من متغيري الجنس (ذكور، إناث) والمستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسر الطلبة(منخفض، متوسط، مرتفع) على الشعور بالأمن النفسي، لهذا الغرض تم الاعتماد على المنهج الوصفي كونه الأنسب لموضوع الدراسة ،كما تم اختيار عينة مكونة من 111 طالب وطالبة(81 إناث، 30 ذكور) ،حيث طبق عليها مقياس "الأمن النفسي والطمأنينة الانفعالية" من إعداد زينب محمود شقير (2005) وذلك بعد التأكد من صدقه وثباته وتقدير صلاحيته للدراسة.

توصلت الدراسة إلى أنّ الطلبة يتمتعون بمستوى متوسط من الشعور بالأمن النفسي، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص مستوى الشعور بالأمن النفسي تبعا لمتغير الجنس، بالإضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالأمن النفسي تبعا لمتغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسر الطلبة.

الكلمات المفتاحية: مستوى الأمن النفسي؛ طالب.

Abstract: The present study aims at identify the level of psychological security feeling of students at humanities and social sciences faculty at Abou Bakre belkaid university(Tlemcen) ,and the effects of both sex(males, females) and the social and economic level of the families(low, medium, high) variables on the level of psychological security ,the study adopt a sample of 111 students (81 female, 30 male) .The student relied on the descriptive approach .The research adopt the scale prepared by Zainab Mahmoud Chakir(2005) after confirmation its validity.

The results showed that the level of psychological security feeling among students is average, and there are no statistically significant differences in the level of psychological security depending on gender variable ,in addition there are no statistically significant differences in the level of security depending on the student's family social and economic level variable.

Keyword : level of psychological security ؛ student.

*المؤلف المراسل

1- مقدمة:

يتميز العصر الحالي بموجة من التطورات الّتي مست مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أثرت على الفرد وجعلته عرضة لضغوطات متعددة قد تهدد شعوره بالأمن والطمأنينة والاستقرار.

تعد الحاجة إلى الأمن النفسي من أهم دوافع السلوك البشري الّتي يبدأ تكوينها لدى الفرد منذ بداية نشأته وتستمر معه إلى فترات متقدمة من حياته، لكن هذا الشعور كثيرا ما يصبح مهددا في أي مرحلة من مراحل حياته إذا ما تعرض الإنسان لضغوط نفسية أو اجتماعية أو فكرية يؤثر على توافقه النفسي وتكيفه الاجتماعي، حيث أنّ الشعور بالأمن النفسي هو تحرر الفرد من الخوف والقلق والتهديد وشعوره بالطمأنينة والأمان والراحة داخليا وخارجيا (جبر، 1996، 80) كما يعد الأمن والطمأنينة الانفعالية مسألة نسبية تختلف من فرد لأخر؛ فما يحقق الأمن لفرد ما قد لا يحققه بالضرورة للأخر، كما تختلف مصادره حتى لدى الفرد نفسه لأنّ الأمور الّتي تحقق له الشعور بالأمن النفسي في مرحلة الطفولة لا تحققه له في مرحلة المراهقة مثلا لأنّ متطلبات الفرد وحاجاته الّتي يطمح لإشباعها وتحسسه بالطمأنينة تختلف باختلاف هذه المراحل.

لهذا يعتبر الأمن النفسي من أهم مقومات الشخصية السوية وشرطا أساسيا من شروط الصحة النفسية لدى الإنسان كونه دائم السعي إلى تحقيقه، فحتى عندما يتعلق الأمر بتحقيق حاجات أخرى فهو يحتاج إلى الشعور بأنّ الأشياء الّتي حققها أمنه من أي خطر ويستطيع الحفاظ عليها من التهديد(السميري ،2010، 40).

1.1- الإشكالية:

تعتبر الحاجة إلى الأمن النفسي من أقوى وأهم الحاجات الّتي يسعى الإنسان لإشباعها بل وإنّها تصبح أكثر إلحاحا حينما يتعرض الفرد إلى تهديدات حقيقية، فهو يحتاج إلى التواجد في جو أمن يشعر فيه بالحماية كما يحتاج إلى الانتماء للجماعة، وأن يشعر بالأمان في ذاته وحاضره ومستقبله.

تلعب الحاجات النفسية دورا مهما في التأثير على سلوك الفرد وتصرفاته فهي لا تقل أهمية عن الحاجات الأخرى، ويعتبر الأمن النفسي من أهم هذه الحاجات بل إنّه يمثل قاعدة الحاجات النفسية جميعها وهو في سعي دائم لإشباعها في كافة مراحل حياته ويبذل قصار جهده وطاقته لتحقيق هذا الإشباع وتجنب كل ما يحول دون ذلك، ومما لا شك فيه أنّ الشعور بالأمن النفسي هو من أهم شروط الصحة النفسية ذلك لأنّ الخوف والقلق هو مصدر للكثير من العلل والأمراض كما أنّه الوجه الأخر للشعور بالنقص وضعف الثقة بالنفس والكراهية (عوض، 1998، 101).

حيث تبدو أهمية الحاجة إلى الأمن النفسي من خلال التقسيم الّذي وضعه أبرهام ماسلو للحاجات الإنسانية فوضعها في المستوى الثاني من نموذجه الهرمي للحاجات واعتبرها أول حاجة نفسية يسعى الفرد إلى تحقيقها بعد الحاجات البيولوجية وأهم مقومات الشخصية السوية، لهذا نجد أنّ الباحثين في علم النفس وعلوم التربية أشاروا إلى ضرورة شعور الطالب بالأمن النفسي ليستطيع تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي ويصبح شخصا فعّالا مستقبلا، حيث نجد في هذا المجال العديد من الدراسات الّتي اهتمت بالأمن النفسي منها دراسة أبو بكر (1993) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي والقيم الدينية لدى عينة مكونة من 550 طالبا وطالبة من جامعة اليرموك الأردن، فأظهرت النتائج وجود علاقة جوهرية بين القيم الدينية والأمن النفسي وأنّ الطالب الحاصل على درجات عالية في القيم الدينية يتمتع بأمن نفسي مرتفع، كما أكد جوشي Joshi (1985) أهمية شعور الطالب بالأمن النفسي لكي يستطيع تحقيق ذاته وذلك من خلال دراسة أجراها على عينة

مكونة من 230 طالبا وطالبة هدفت الى الكشف عن العلاقة بين الشعور وعدم الشعور بالأمن النفسي وتحقيق الذات(هادي، حسين، 2013).

من هذا المنطلق فان اختيار موضوع مستوى الأمن النفسي لدى الطلبة الجامعيين باعتبارهم أساس المجتمع ومستقبله، كما أنّ مرحلة التعليم الجامعي هي مرحلة حاسمة في تحديد وبناء مشروعهم المهني والشخصي بالتالي فإنّ تحقيق الطالب للقدر الكافي من الأمن النفسي يسمح له بتحقيق ذاته والحفاظ على صحته النفسية ويصبح قادرا على مواجهة الضغوط مستقبلا وتحقيق قدر كافي من الطمأنينة والأمن، ومن هنا يمكننا صياغة تساؤلات الدراسة كالتالي:

1- ما مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة الجامعيين؟

2- هل هناك فروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة الجامعيين تبعا لمتغير الجنس؟

3- هل هناك فروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة الجامعيين تبعا لمتغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة؟

2.1- الفرضيات:

للإجابة على التساؤلات المطروحة تمت صياغة الفرضيات التالية:

1- توجد فروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة الجامعيين تبعا لمتغير الجنس.

2- توجد فروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي ادى الطلبة الجامعيين تبعا لمتغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

3.1- أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية المتغير الّذي تتناوله حيث يعتبر الأمن النفسي من المفاهيم الأساسية في علم النفس الإيجابي، كما يعد حاجة من الحاجات النفسية الأساسية الّتي لها تأثير على صحة الفرد النفسية وقدرته على مواجهة الضغوط والصعوبات الّتي قد يتعرض لها.

كما تتمثل أهمية هذه الدراسة في أهمية الفئة العمرية الّتي تتناولها ألا وهي الطلبة الجامعيون، فهي مرحلة فاصلة من الناحية الاجتماعية، بالإضافة إلى أنّها من أهم الفترات النمائية والتطورية في حياة الإنسان إذ تتحدد فيها معالم المشروع المهني والشخصي للطالب.

4.1- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

- مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة الجامعيين.

- الفروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي تبعا لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة (منخفض، متوسط، مرتفع).

5.1- تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة:

1- مستوى الأمن النفسي: يعرف إجرائيا بالدرجة الّتي يتحصل عليها طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان على مقياس الأمن النفسي والطمأنينة الانفعالية **لزينب شقير(2005)** حيث اعتمدت على درجة (أقل من 81) دليلا على مستوى أمن نفسي منخفض ودرجة (من82 إلى 109) دليلا على مستوى أمن نفسي متوسط ودرجة (من109 وأعلى) دليلا على مستوى أمن نفسي مرتفع.

2- **المستوى الاجتماعي والاقتصادي:** يقصد به الدخل المادي لأسرة الطالب والّذي يتيح لها توفي متطلبات العيش، وقد قسمناه إلى مستوى منخفض، مستوى متوسط، مستوى مرتفع.

2-الإطار النظري:

اختلف الباحثون والمختصون في تعريفهم لمفهوم الأمن النفسي تبعا لاختلاف أراءهم وتوجهاتهم ذلك لأنّه من المفاهيم المركبة في علم النفس، فعرفه ابرهام ماسلو مثلا بأنّه: "شعور الفرد بالقبول، الانتماء والألفة وندرة الشعور بالتهديد والخطر والقلق وتصوره بأنّ الجنس البشري ودود وخير يشعر بالشفقة نحو الأخرين، متسامح متعاطف، متفائل، سعيد، متضرع عاطفيا، مبادر للانطلاق، مستقل بذاته، متجاوب مع الواقع خال نسبيا من الاضطرابات العصابية" (النصيري،2012، 265).

أما مينرMINNER فيرى أنّ الأمن النفسي هو: "شعور الفرد بأن البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد بيئة صديقة يشعر من خلالها أفرادها بالاحترام والتقبل"(عاشور، 2003، 17)، كما عرفه حامد عبد السلام زهران (1989، 297) بأنّه: "الطمأنينة الانفعالية والنفسية وهو الأمن الشخصي وهو حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضمونا وغير معرض للخطر(مثل: الحاجات الفيزيولوجية والحاجة إلى الأمن والحاجة احترام الذات وتحقيق الذات) وأحيانا يكون إشباع الحاجات بدون مجهود وأحيانا يحتاج الى السعي وبذل الجهد لتحقيقه"، أما عبد المجيد السيد محمد (2004، 241) فقد عرف الأمن النفسي بأنّه :"عدم الخوف، والشعور بالاطمئنان، الحب، القبول الاستقرار، الانتماء الإحساس بالحماية، الرعاية، الدعم والسند عند مواجهة المواقف مع القدرة على مواجهة المفاجآت وإشباع الحاجات"

كما يشار للأمن النفسي بأنّه عبارة عن أنشطة يستخدمها الجهاز النفسي للخفض أو التخلص من التوتر وتحقيق الذات والشعور بالأمن النفسي (أقرع، 2005، 14) ويعد الأمن سكون النفس وطمأنينتها عند تعرضها لأزمة تحمل في ثناياها خطرا من الأخطار، كذلك شعور الفرد بأنّه محمي من الأخطار الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية المحيطة به، ويشير الأمن النفسي إلى تحرر المرء من الخوف مهما كان مصدره، ولاشك أنّه من أهم شروط الصحة النفسية ذلك لأنّ الخوف هو مصدر للاضطرابات النفسية كما أنّه مؤشر للشعور بالنقص وضعف الثقة بالنفس والشعور بالملل(الصنيع، 1995، 70).

لهذا تعتبر الحاجة للأمن النفسي من أبرز الحاجات الّتي تقف وراء استمرار عجلة السلوك الإنساني فحاجة الفرد للشعور بالأمن لا يمكن فهمها بمعزل عن بقية الحاجات، حيث تعتبر هذه الحاجة عاملا أساسيا تنطوي تحتها جميع أنواع السلوك لأنّ اشباع الفرد لحاجاته يجعله يشعر بالأمن والطمأنينة، ويشير عودة ومرسي (1986، 89) إلى أنّ الفرد الّذي يتمكن من إشباع حاجاته في جميع مراحل الحياة يتمكن من تحقيق نمو سليم ويتمتع بالصحة النفسية، فقد بينت العديد من الدراسات أنّ الأشخاص الأمنين هم متفائلون، سعداء، متوافقون مع مجتمعهم مبدعون في أعمالهم وناجحون في حياتهم، بينما يظهر الغير أمنين القلق والتشاؤم وهم أكثر عرضة للاضطرابات النفسية والأمراض السيكوسوماتية.

وردت كلمة الأمن وما يشتق عنها في عدة مواضع في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى :"يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضيّة، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي" (سورة الفجر، الآية :26،30) وفي قوله تعالى: "الّذين أمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون" (سورة الأنعام، الأية:82) وفي قوله تعالى: "الّذين أمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئن القلوب" (سورة الرعد، الأية:28) حيث

تشير هذه الآيات الكريمة إلى أهمية إيمان الإنسان بالله لكي يصل إلى الشعور بالأمن النفسي وضرورة الحفاظ على سلامته ضد الأخطار والتهديدات.

من جهة أخرى يعتبر الأمن النفسي حالة نفسية داخلية تترجم على شكل شعور بالطمأنينة والراحة والحماية والهدوء والرضا عن الذات وتقبلها، بالإضافة إلى ندرة الأخطار والتهديدات أو امتلاك الوسائل والإمكانات الكافية لمواجهتها، كذلك حماية الفرد من الحرمان وقدرته على إشباع حاجاته والحفاظ عليها، وإقامة علاقات إيجابية مع الأخرين والشعور بالدفء والتقبل والمساندة من الجماعة الّتي ينتمي إليها، بالإضافة إلى قدرة الفرد على التعاون وتقديم الدعم للأخرين بالتالي تحقيق قدر كاف من الاستقرار والتوافق مع المحيطين به وإدراكه بأنّ بيئته صديقة وودودة غير مسببة للإحباط والقلق، كما يشير الشعور بالأمن النفسي إلى النظرة المتفائلة للمستقبل والتحرر من القلق وبناء الأهداف والتصورات الإيجابية نحو المستقبل.

يعد الشعور بالأمن النفسي من أهم الدوافع النفسية المحركة لسلوك الفرد وذلك بعد الحاجات البيولوجية كما يعتبر من أهم مؤشرات الصحة النفسية لأنّه يحرر الفرد من القلق والصراعات فيساهم في جعله بعيدا عن الاضطرابات النفسية والعقلية، وبالتالي يصبح عنصرا فاعلا ومؤثرا ومنتجا في المجتمع، بينما فقدان الشعور بالأمن والطمأنينة النفسية يجعل الفرد أكثر قلقا وأقل مرونة تجاه مواقف الحياة اليومية وأكثر حذرا في تصرفاته مع الأخرين، غير فعال أحيانا، مترددا ومستسلما للضغوط والمشاكل كما تهتز ثقته بنفسه وبالأخرين بالتالي يصبح بعيدا كل البعد عن تحقيق التوافق والصحة النفسية.

اهتم العديد من الباحثين بموضوع الأمن النفسي وأجريت حوله الكثير من الدراسات اختلفت من حيث أهميتها وأهدافها وخصائص العينة المختارة، لهذا اخترنا منها الّتي لها علاقة مباشرة بموضوع الأمن النفسي لدى الطلبة الجامعيين، مثل دراسة الصوافي(2009) بعنوان :مستوى الأمن النفسي لدى طلبة جامعة نزوى، حيث أظهرت النتائج وجود مستوى عال من الأمن النفسي لدى الطلبة ووجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى الأمن النفسي لصالح الذكور(الشندودية، 2011) ودراسة سلام هاشم حافظ وأحمد إبراهيم راضي(2010) حول مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة بابل، وتوصلت الدراسة إلى أنّ مستوى الشعور بالأمن النفسي كان مرتفعا لدى الطلبة وكذلك إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في الشعور بالأمن النفسي وعدم وجود فروق تبعا لمتغير التخصص (حافظ، راضي، 2010) كما أجرى فرتوني (2011) دراسة بهدف التعرف على العلاقة بين الأمن النفسي والذكاءات المتعددة لدى عينة من الطلبة بجامعة قاصدي مرباح وكانت أهم نتائجها عدم وجود علاقة بين الأمن النفسي والذكاءات المتعددة ولم توجد فروق بين طلبة السنة الرابعة في الذكاء المنطقي والشفهي والطبيعي والوجودي، وتوصلت الى وجود فروق في الذكاء اللغوي لصالح الذكور، بالإضافة إلى دراسة أجراها كل من مصطفى والشريفين (2013) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي والوحدة النفسية لدى عينة من الطلبة الوافدين في جامعة اليرموك، أظهرت النتائج أنّ مستوى الوحدة النفسية كان متوسطا ومعاملات الارتباط جميعها بين المقياسين كانت دالة باستثناء المشاعر الذاتية مع الشعور بالأمن النفسي على المقياس ككل كانت سلبية إضافة إلى وجود فروق في مستوى الأمن النفسي تعزى لمتغير الجنس، وأيضا دراسة أحمد محمد الزغبي (2015) بعنوان الأمن النفسي وعلاقته بفاعلية الأنا لدى عينة من طلبة جامعة دمشق وأسفرت النتائج عن وجود مستوى متوسط في كل من الأمن النفسي وفاعلية الأنا بالإضافة إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى الامن النفسي وفاعلية الأنا وغياب فروق تبعا لمتغير التخصص الدراسي(الزغبي، 2015).

كما اهتمت دراسات أجنبية عديدة كذلك بالأمن النفسي منها: دراسة فاتيل وريدي (1985) Fatil et Reddy الّتي هدفت إلى قياس مستوى الأمن النفسي لدى الطلبة وكذلك التعرف على دلالة الفروق بين الطلبة المهنيين وغير المهنيين في الأمن النفسي تبعا لمتغيري الجنس والحالة الاجتماعية، وأظهرت النتائج أنّ مستوى الأمن النفسي كان مرتفعا لدى الطلبة المهنيين وأنّ الذكور أكثر شعورا بالأمن النفسي من الإناث، ودراسة روبرت وجون Robert et John (1996) بعنوان: الأمن النفسي عند الكبار وأعراض الاكتئاب، حيث أقيمت الدراسة على عينة من الطلبة الجامعيين في ثلاث جامعات أمريكية وأظهرت النتائج وجود علاقة بين العلاقات الحميمة بين الأبناء والآباء والنقص في الشعور بالأمن النفسي بالاتجاه نحو الاختلال الوظيفي، ووجود علاقة بين الاختلال الوظيفي وانخفاض مستوى الأمن النفسي، كما أنّ انخفاض مستوى تقدير الذات له علاقة مباشرة مع زيادة أعراض الاكتئاب، وأنّ انعدام الأمن النفسي قد يؤدي إلى ظهور أعراض الاكتئاب في سن البلوغ من خلال انخفاض مستوى تقدير الذات لدى البالغين(نعيسة،2014) وأيضا الدراسة الّتي قام بها جروت (1999) Grout للكشف عن مستوى الأمن النفسي لدى طلبة جامعة ولاية إلينوي الوسطى بالولايات المتحدة الأمريكية، أشارت النتائج إلى تمتع الطلبة بمستوى مرتفع من الأمن النفسي، وعدم وجود فروق تبعا لمتغير التخصص، ووجود ارتباط بين درجات الطلاب الّذين تحصلوا على أقل درجات في الأمن النفسي ودرجاتهم في مستوى التفكير الإبداعي، كما قام كل من زنج ووانغ (Zhang and Wang(2011 بدراسة بهدف التعرف على مستوى الأمن النفسي لدى عينة من طلبة الجامعات الصينية، وأظهرت النتائج أنّ الطلبة يتمتعون بمستوى متوسط من الأمن النفسي، كما أنّ مستوى الأمن النفسي تأثر بخلفيات الطلبة الثقافية والإقليمية المختلفة(الزغبي، 2015).

3 – الطريقة والأدوات:

1.3–منهج الدراسة: تختلف مناهج البحث باختلاف المواضيع المدروسة، وبما أنّ موضوع البحث هو الّذي يحدد المنهج المناسب لدراسته فقد تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي وذلك باعتباره الأنسب والأكثر استخداما في الدراسات النفسية والاجتماعية لأنّه يهتم بوصف الظاهرة المدروسة وتحليلها وتفسيرها.

2.3–مجتمع وعينة الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة في طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تلمسان المسجلين رسميا في قوائم الطلبة، الذين يزاولون دراستهم في السنة الجامعية 2018–2019 تخصص علم النفس، أما اختيار عينة الدراسة فقد كان بطريقة عشوائية من طلبة السنة الثانية والثالثة ليسانس والسنة الأولى والثانية ماستر (ل.م.د)بلغ عدد أفراد العينة111طالب وطالبة.

جدول(1) يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية وفق متغير الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية٪
ذكور	30	27.02
إناث	81	72.97
المجموع	111	100

يوضح لنا الجدول (01) توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس، ونلاحظ أنّ النسبة المئوية للإناث المقدرة ب72.97٪ مرتفعة بالمقارنة مع النسبة المئوية للذكور والمقدرة ب27.02٪ وهذا ما نلاحظه في المجتمع الأصلي حيث أنّ عدد الإناث أكبر من عدد الذكور بنسبة معتبرة.

جدول(2)يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب متغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسر الطلبة

المستوى الاقتصادي	التكرارات	النسبة المئوية ٪
منخفض	33	29.72
متوسط	51	45.94
مرتفع	27	24.32
المجموع	111	100

يوضح الجدول (02) توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسرة الطالب، حيث قدرت نسبة الطلبة الّذين يتميزون بمستوى اجتماعي واقتصادي منخفض ب29.72٪، ونسبة الّذين يتميزون بمستوى اجتماعي واقتصادي متوسط ب45.94٪، أما بالنسبة للطلبة الّذين يتميزون بمستوى اجتماعي واقتصادي منخفض فقدرت نسبتهم ب24.32٪.

3.3-أداة الدراسة:

بعد إطلاع الطالبة على مقياس **الأمن النفسي والطمأنينة الانفعالية لزينب محمود شقير (2005)** قامت باعتماده في الدراسة الحالية، حيث يتكون المقياس من 54 عبارة، تعبر درجة (أقل من 81) دليلا على أمن نفسي منخفض ودرجة (من82 إلى 109) دليلا على أمن نفسي متوسط ودرجة (من109 وأعلى) دليلا على أمن نفسي مرتفع، أما أبعاد المقياس فهي كالتالي:

- **تكوين الفرد ورؤيته المستقبلية:** يتضمن 14 عبارة كالتالي:1-2-3-4-5-20-21-22-23-24-25-26-27-28.

- **الحياة العامة والعقلية للفرد:** يتضمن 18 عبارة كالتالي:6-7-8-9-10-11-12-13-14-29-30-31-32-33-34-35-36-37.

- **الحالة المزاجية للفرد:** يتضمن 10 عبارات:38-39-40-41-42-43-44-45-46-47.

-**العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي للفرد:** يتضمن 12 عبارة:15-16-17-18-19-48-49-50-51-52-53-54.

البدائل وطريقة إعطاء الأوزان:

تم الاعتماد على أوزان الفقرات، وقد وزعت كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول(3) يبين توزيع الأوزان

التقييم	موافق بشدة	موافق كثيرا	موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	1	2	3	4

4.3- الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

بهدف التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة قمنا بحسابه بالطرق التالية:

1.4.3- ثبات الأداة:

1- الثبات بطريقة إعادة التطبيق: تمّ القيام بإعادة تطبيق المقياس للتأكد من ثباته وذلك على عينة الدراسة الاستطلاعية حيث قدر الفارق الزمني بين التطبيقين ب20 يوما وقمنا بمقارنة النتائج بين التطبيقين وبلغ معامل الارتباط 0.64 وهي تدل على ثبات المقياس.

2- الثبات بطريقة التجزئة النصفية: تمّ القيام بتقسيم فقرات المقياس إلى نصفين وهي الفقرات الفردية والفقرات الزوجية، ثم القيام بحساب ارتباط النتائج بين النصفين باستخدام معادلة بيرسون**Pearson** وبعد تصحيحها بمعادلة سبيرمان براون **Spearman Brown** أصبحت النتيجة 0.89 وهي درجة مرتفعة ودالة إحصائيا.

3- الثبات بطريقة ألفا لكرونباخ: بعد تطبيق معادلة" ألفا لكرونباخ "لحساب الثبات الخاص بالمقياس توصلنا إلى قيمة0.81 وهي قيمة مرضية تدل على تناسق البنود مع المقياس.

جدول(3) يوضح ثبات الأداة بطريقة إعادة التطبيق وألفا لكرونباخ والتجزئة النصفية

الطريقة	إعادة التطبيق B.P	ألفاكرونباخ α	التجزئة النصفية S.H
القيمة	0.64	0.81	0.89

يبين الجدول (03) أنّ معاملات الثبات المحسوبة تدل على ثبات الأداة المستخدمة في الدراسة.

2.4.3-صدق الأداة:

1- الصدق التمييزي أو صدق المقارنات الطرفية: تمّ القيام برصد مجموع درجات كلّ فرد من أفراد العينة الاستطلاعية على فقرات المقياس، ثم ترتيب أفراد العينة تنازليا وحساب الفرق بين متوسط درجة المجموعة الأعلى ومتوسط المجموعة الأدنى باستخدام اختبار" ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات.

جدول(4) يبين صدق المقارنات الطرفية أو الصدق التمييزي للأداة

العينة / المتغير	العينة العليا ن=10		العينة الدنيا ن=10		درجة الحرية	قيمة "ت" المحسوبة	قيمة "ت" الجدولية	مستوى الدلالة
	م	إ	م	إ				
الأمن النفسي والطمأنينة الانفعالية	127.40	8.73	89.30	6.76	18	10.90	2.87	0.01

يبين الجدول (04) أنّ قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية عند مستوى الدلالة 0.01 وهذا يعني أنّ المقياس لديه قدرة تمييزية بين العينتين المتطرفتين في مستوى الشعور بالأمن النفسي.

4- النتائج ومناقشتها:

1.4-عرض نتائج الدراسة:

1.1.4-عرض نتائج السؤال الاستكشافي ما مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة الجامعيين؟

للكشف عن مستوى الأمن النفسي لدى الطلبة تمّ القيام بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول(5) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد العينة على المقياس وتقدير درجة الشعور بالأمن النفسي.

المقياس	عينة الدراسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
الأمن النفسي والطمأنينة الانفعالية	111	105.27	19.31	متوسط

يوضح الجدول(05) أنّ المتوسط الحسابي لأفراد العينة المقدرب105.27 يقع ضمن فئة مستوى الأمن النفسي المتوسط والمنحصرة بين(82 إلى 109) وهذا يدل على أنّ عينة الدراسة تتميز بمستوى متوسط من الشعور بالأمن النفسي.

2.1.4- عرض نتائج الفرضية الأولى: توجد فروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة الجامعيين تبعا لمتغير الجنس.

لاختبار هذه الفرضية تمّ استخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين الذكور والإناث في مستوى الشعور بالأمن النفسي والطمأنينة الانفعالية، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول(6) يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي تبعا لمتغير الجنس.

الجنس / المقياس	الجنس				درجة الحرية	قيمة "ت" المحسوبة	قيمة الدلالة Sig
	إناث		ذكور				
	81		30				
	م	إ	م	إ			
الأمن النفس والطمأنينة الانفعالية	104.33	17.64	107.80	23.40	109	0.83	0.40 غير دالة

يتضح من خلال الجدول(06) أنّ sig=0.40 وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 وهذا يدل على أنّه لا توجد فروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس(ذكور إناث).

3.1.4- عرض نتائج الفرضية الثانية: توجد فروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة الجامعيين تبعا لمتغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي(منخفض، متوسط، مرتفع)..

لاختبار هذه الفرضية تمّ استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي **(One-way Anova)** في مستوى الشعور بالأمن النفسي والطمأنينة الانفعالية تبعا لمتغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسرة الطالب، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول(7) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One-way Anova) مستوى الشعور بالأمن النفسي تبعا لمتغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي

مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة Sig
بين المجموعات	701.126	02	350.563	0.93	0.39 غير دالة
داخل المجموعات	40342.766	108	373.544		
المجموع	41043.892	110			

يتضح من خلال الجدول(07) أنّ قيمة sig=0.39 وهي قيمة غير دالة إحصائيا مند مستوى الدلالة 0.05، وهذا يدل على عدم وجود فروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي تعزى لمتغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسر الطلبة.

2.4- مناقشة نتائج الدراسة:

1.2.4- مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

بناء على النتائج المدونة في الجدول رقم 05 يتبين أنّ أفراد العينة يظهرون مستوى متوسط من الشعور بالأمن النفسي، حيث اتفقت هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات منها دراسة العمري وسلمان(1996) دراسة هدى صالح بن عبد الرحمن الشميري وأسيا علي راجح بركات (2011)، دراسة سعد (1998) دراسة أحمد محمد الزغبي (2015) دراسة مصطفى والشريفين (2013) كذلك دراسة بركات (2012) الّتي اتفقت نتائجها حول إظهار الطلبة الجامعيين لمستوى متوسط من الأمن النفسي (الزغبي، 2015) إلا أنّها تعارضت مع نتائج دراسة كل من الطهراوي (2007)، دراسة الشرعة (2000)، دراسة الغرايبة (2004)، دراسة الشميري وبركات (2011) دراسة جروث (1999) Grouth الّتي أظهرت أنّ الطلبة يتميزون بمستوى عالي من الأمن النفسي(نعيسة،2012).

إنّ الأمن النفسي يشير إلى إدراك الإنسان لاهتمام الأخرين به وتفهمهم له حتى يستشعر قدرا كبيرا من الدفء والمودة ممّا يجعله في حالة من الهدوء والتقبل والاستقرار ويضمن له قدرا من الثبات الانفعالي والتقبل الذاتي واحترام الذات ومن ثم إلى توقع حدوث الأمن في الحياة مع إمكانية تحقيق رغباته في المستقبل بعيدا عن خطر الإصابة بالاضطرابات النفسية أو الصراعات وأي خطر يهدد أمنه واستقراره في الحياة(شقير،2002).

كما يمكن تفسير هذه النتيجة كون شعور الطلبة بالأمن النفسي يشير إلى أنّ لديهم إشباعا نسبيا لحاجاتهم العضوية والنفسية والاجتماعية الّتي تمثل أسس الشعور بالطمأنينة، كما أنّ المرحلة العمرية الّتي يقع فيها معظم الطلبة تعتبر مرحلة اكتمال تكوين الشخصية والسعي نحو الاستقلالية والبحث عن تحقيق الذات واتخاذ القرارات والإنجاز والطموح ،بالإضافة إلى تكوين علاقات جديدة مع الزملاء في الجامعة وتبادل الخبرات والأفكار معهم، ممّا يولد لديهم الطمأنينة والاستقرار والوعي في التعامل مع الظروف المحيطة، ذلك كون الطلبة تجمعهم علاقات صداقة داخل الجامعة الّتي توفر لهم الأمن من الأخطار الخارجية والتكوين الأكاديمي، إلاّ أنهم قد يتعرضون أحيانا إلى ضغوط الحياة اليومية النفسية والاقتصادية والاجتماعية وخاصة الأكاديمية ومنها الخضوع للتقييم المستمر من خلال الامتحانات ومختلف الاعمال المطلوبة منهم، كما تتميز المرحلة الجامعية بكثرة انشغال الطلبة في التفكير في مستقبلهم والخيارات المهنية المتاحة لهم بعد التخرج وكيفية التخطيط لحياتهم المهنية والشخصية، بالإضافة إلى خوفهم من الفشل الأكاديمي وقلة فرص العمل المتاحة، وهذا ما يفسر المستوى المتوسط للشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة.

2.2.4- مناقشة نتائج الفرضية الاولى: توجد فروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي تبعا لمتغير الجنس.

لاختبار هذه الفرضية تمّ حساب اختبار "ت" لدلالة الفروق بين الذكور والإناث في مستوى الشعور بالأمن النفسي، حيث تمّ التوصل إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالأمن النفسي تعزى لمتغير الجنس (إناث، ذكور).

اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة كل من نصيف (2001) دراسة أقرع (2005) دراسة زينب شقير(2000) دراسة الطهراوي (2006) دراسة منار مصطفى والشريفين (2013) دراسة درويش وشحاتة (2010) دراسة الغرايبة (2004) الّتي أشارت إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى الشعور بالأمن النفسي، إلا أنّها تعارضت مع دراسة البدراني (2004) دراسة منار مصطفى والشريفين (2013) دراسة

بركات (2012) دراسة حافظ (1991) الّتي اظهرت فروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي تبعا لمتغير الجنس (الزغبي، 2015).

تشكل الحياة الجامعية بجوانبها المتعددة الأكاديمية والاجتماعية والإدارية مصدرا للضغوط والمواقف الّتي قد يتعرض لها الطالب أثناء دراسته الجامعية نتيجة التحديات والتغيرات الّتي يشهدها العالم اليوم، فقد أصبحت الحاجة اليوم ماسة أكثر من أي وقت مضى إلى ضرورة الاهتمام بشخصية الطالب (ذكر أو أنثى) باختلاف جوانبها إذ لم تعد الجامعة مجرد ناقل للمعرفة أو تحويل الإنسان إلى وعاء تصب فيه المعلومات، ممّا يؤكد ضرورة تمتع طلاب الجامعة بقدر كاف من الشعور بالأمن النفسي(شيري،2017، 13).

ترجع هذه النتيجة إلى تشابه الظروف الّتي يمر بها الطلبة سواء ذكور أو إناث من حيث المناخ الدراسي والنظم والقوانين المطبقة في الجامعة، كما أنّ الأمن النفسي هو مطلب يسعى إليه الذكور والإناث على حد سواء بالإضافة إلى أنهم يعيشون في مجتمع تحكمه نفس القيم والعادات والتقاليد لأنّ الأسرة الجزائرية الحديثة أصبحت أكثر تفتحا في التربية ولم تعد تفرّق بين الذكر والأنثى في المعاملة مثلما كان سابقا وكذلك جميع التغيرات والسياسية الاقتصادية والاجتماعية الّتي تطرأ على المجتمع تؤثر على كلا الجنسين بدون فروق، كما لا ننسى بأنهم ينتمون لنفس المرحلة العمرية لذلك فهم يميلون إلى نفس الأفكار والآراء والمبادئ تقريبا، بالإضافة إلى أنّ الفتاة أصبحت مثل الذكر تسعى إلى تحقيق أهدافها وطموحاتها وذاتها بدون الاتكال على الرجل وبدون قيود، وتضع هي كذلك خطط وتصورات لمستقبلها الدراسي والمهني والشخصي بالتالي تواجه نفس الضغوط والصعوبات وتسعى إلى تحقيق أمنها واستقرارها مثلها مثل الذكر.

3.2.4- مناقشة نتائج الفرضية الثانية: توجد فروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي تبعا لمتغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

لاختبار هذه الفرضية تمّ حساب اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي تبعا لمتغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسرة الطالب، حيث تمّ التوصل إلى عدم وجود فروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة تبعا لمتغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسر الطلبة.

تلعب الأسرة دورا مهما في توفير الشعور بالأمن النفسي من خلال التنشئة الاجتماعية السليمة المبنية على تفهم الأبناء بالإضافة إلى العطف واحترام مشاعرهم ووجهة نظرهم ومساندتهم ومساعدتهم على توفير الجو الملائم للنمو النفسي السوي لإقامة العلاقات الاجتماعية، كما تسعى إلى تلبية حاجات الفرد النفسية والمادية الّتي تمكنه من الشعور بالأمن والاستقرار (أبريعم، 2011) كما تهدف إلى تدعيم ثقته بنفسه وبالأخرين وإلى تكوين اتجاهات إيجابية نحو الأخرين، وتزيد من قدرته على مواجهة ظروف الحياة المختلفة وتساعده على تكوين نماذج سلوكية سليمة، فالأسرة هي المكان الطبيعي الأول لإشباع الحاجات الأساسية للفرد.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة على أنّ الجانب المادي للأسرة لم يؤثر كثيرا ذلك كون الشعور بالأمن والطمأنينة النفسية لا يرتبط فقط بتلبية حاجات الفرد المادية بل تحدده أمور أخرى كتلبية الحاجات النفسية والاجتماعية وغياب التهديد أو اكتساب القدرات على مواجهة الضغوط والمشكلات وكذلك تكوين علاقات إيجابية مع الأخرين.

5-الخلاصة:

ينشأ الأمن النفسي نتيجة التفاعل مع البيئة المحيطة من خلال الخبرات والمواقف الّتي نتعرض لها، فهو حاجة أساسية يسعى الإنسان إلى بلوغها في أي مرحلة من مراحل عمره وهو من مقومات الشخصية السوية، إذ أنّه يعبر عن التحرر من القلق والخوف وتقبل الذات والأخرين وتحقيق القدر كافي من التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي، كما أنّه يصبح أكثر إلحاحا حينما نتعرض إلى تهديدات أو أخطار حقيقية، لأنّ أي شخص يحتاج إلى العيش في جو أمن يشعر فيه بالحماية والانتماء إلى جماعة سواء الأسرة أو في المجتمع وأن يكون أمنا في ذاته وحاضره ومستقبله واثق من نفسه ومن الأخرين قادر على مواجهة الضغوط، مما يمكنه من تكوين شخصية متزنة تتميز بسلوكيات سليمة وخصائص نفسية تكون بمثابة جهاز مناعة يستخدمه لمواجهة المشكلات والصعوبات وممارسة دوره بفاعلية ونجاح في الحياة، وفي الأخير يمكننا اقتراح ما يلي:

- تعزيز دور المرشد أو المختص النفسي في الجامعة بهدف مساعدة الطلبة على اكتساب استراتيجيات سليمة لمواجهة الضغوط والمشكلات وحلها وتدعيم شعورهم بالأمن النفسي.
- إقامة الندوات والمحاضرات الجامعية بهدف التحسيس بأهمية الأمن النفسي وأثره في سلوك الطالب.
- تنظيم أنشطة ترفيهية غير أكاديمية للطلبة بهدف التخلص من القلق والتوتر لدى الطالب وتحقيق الراحة النفسية.
- تنظيم ورشات تدريبة داخل الجامعة يكتسب من خلالها الطالب طرق واستراتيجيات تعزيز الأمن النفسي.
- الاستفادة من وسائل الإعلام لزياد الوعي المجتمعي بالمشكلات والاضطرابات النفسية الّتي قد تكون نتيجة لغياب الشعور بالأمن النفسي.
- إجراء المزيد من الدراسات حول موضوع الأمن النفسي وربطه بمتغيرات أخرى كالدافعية للإنجاز، أو قلق المستقبل.

- الإحالات والمراجع:

القرآن الكريم.

أبريعم، سامية(2011). *أساليب معاملة الأب كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالشعور بالأمن النفسي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة تبسة*. مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، 25(07).1786-1816.

أقرع، إياد محمد نادي (2005). *الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية*. رسالة ماجستير منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة النجاح الوطنية. فلسطين.

جبر، محمد جبر(1996). بعض المتغيرات الديمغرافية المرتبطة بالأمن النفسي. *مجلة علم النفس*. المجلد 10. القاهرة، مصر: الهيئة العامة للكتاب.

حافظ، سلام هاشم وراضي أحمد إبراهيم (2010). قياس الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة بابل. *مجلة القادسية للعلوم الإنسانية*. 03 (04).301-325.

الزغبي، أحمد محمد(2015). الأمن النفسي وعلاقته بفاعلية الأنا لدى عينة من طلبة جامعة دمشق. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*. 13(04).10-42.

زهران، حامد عبد السلام(1989). الأمن النفسي دعامة للأمن القومي. *مجلة دراسات تربوية*. مجلد 04. القاهرة: دار عالم الكتاب.

السميري، نجاح(2010). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الإسرائيلي على محافظة غزة. *مجلة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية*. العدد 02.

السيد، عبد المجيد محمد(2004). إساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدرسة الابتدائية. *مجلة دراسات نفسية*. 14(02).237-274.

شقير، زينب محمود. *الأمن النفسي لدى الكفيف*. المؤتمر العلمي الأول، كلية التربية. قسم الصحة النفسية. جامعة بنها. مصر.77-86.

الشندودية، فايزة بنت علي بن عبد الله (2011). *بعض القيم الدينية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة مسقط*. رسالة ماجستير منشورة. كلية الآداب والعلوم. جامعة مسقط: عمان.

شيري، مسعد حليم(2017).الطمأنينة الانفعالية لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي والضغوط الأكاديمية لديهم. *مجلة دراسات تربوية ونفسية*. العدد95..261-316.

الصنيع، صالح(2012). *دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس*. الرياض: دار عالم الكتاب.

عاشور، جهاد (2003). *الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية والمتغيرات*. رسالة ماجستير منشورة. كلية التربية بجامعة غزة: فلسطين.

عودة، محمد ومرسي، كمال(1986).*الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام*. ط2. الكويت: دار القلم.

عوض، عباس(1997). *علم النفس العام*. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

النصيري، عبد الرزاق أحمد(2012). الأمن النفسي وعلاقته بالأداء المهني لدى معلمي المدارس الابتدائية. *مجلة لارك واللسانيات والعلوم الاجتماعية*. العدد 23. العراق: دار الكتب والوثائق بغداد.

نعيسة، رغداء(2012). الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية. *مجلة جامعة دمشق*. العدد(03).113-158.

هادي، غادة علي وحسين علي سلمان (2013). الأمن النفسي لدى المراهقين. *مجلة الأستاذ*. 1(206). 515-536.

Fatil, ReddyA.N,(1985).*Study of Felling of security –Insecurity amony Professional and nonprofessional students of culbarge city*. Indian Psychological Review. Vol.29.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

هواري، أحلام وبشلاغم، يحيى(2020). مستوى الشعور بالأمن النفسي في ظل بعض المتغيرات-دراسة ميدانية على طلبة جامعة تلمسان -. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 6(3)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 239-251.